جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

محاضرات موجهة لطلبة سنة أولى ماستر /تخصص : الادب الحديث والمعاصر

(السداسي الاول)

للسنة الجامعية : 2022/2021

المحاضرة الثالثة : مناهج البحث العلمي

أ - تعريف المنهج الوصفي

هو مجموعة من الخطوات المتتابعة التي تقوم على وصف الظاهرة موضع الدراسة.(من خلال جمع البيانات حولها هذه الظاهرة)، والمنهج الوصفي لا يقتصر على الوصف فقط, لكنه يتعدى ذلك إلى تفسير الظاهرة وتحليل البيانات وتفسيرها بهدف التوصل إلى حلول للمشكلات، أو نتائج، أو إجابة عن تساؤلات أو تفسير علمي للظواهر.

ب- أهمية المنهج الوصفي:

1- لا يمكن لأي ظاهرة أن تستغني عن المنهج الوصفي ،و الاختلاف يكمن في درجة استخدامه بين ظاهرة وأخرى(البحوث في العلوم الإنسانية تستعين بالمنهج الوصفي أكثر من البحوث التجريبية التي تستعين بالملاحظة و الفرض والتجربة)[1]

2- يوفر بيانات(معلومات)موثوق فيها يمكن التحقق من صحتها من خلال النظر إلى واقع الظاهرة لإعداد دراستها(لا وجود لتناقض بين المعلومات ،وما يحدث في الواقع فيما يخص هذه الظاهرة(مثال الدروس الخصوصية ودورها في تحسين مستوى التلميذ)

3-يقوم بعمل تحليل البيانات ، وتنظيم البيانات المتشابهة مع بعضها والنظر إليها بنظرة كلية تمكن من الوصول إلى نتائج مثال ذلك: نسبة الدروس الخصوصية(الدعم) تشكل 70 من تحصيل التلاميذ في المدارس الابتدائية على مستوى ولاية الوادي ،فمثلا نسبة الدروس الخصوصية لتلاميذ مدرسة فرحات بن عمارة 65 ،و النسبة في مدرسة ميقا علي 80 بالمائة

نتيجة01: هذه البيانات المتشابهة تؤدي إلى نتيجة وهي أن نسبة 70 من الدروس الخصوصية مسؤولة على تحصيل التلاميذ في المدارس.

نتيجة02: أن التلميذ أصبح لا يعتمد في تحصيله الدراسي على ما يقدمه المعلم في القسم(غير كافي)

[1] المرجع نفسه ،ص 147

4- يمكن أن تستخدم لإجراء مقارنات بين الظواهر بواسطة المنهج الوصفي ، مثل علاقة تفشي ظاهرة الأخطاء اللغوية بين فئة طلاب الجامعة(قسم الادب العربي) بتراجع مستوى التحصيل العلمي, علاقة ظاهرة الغموض في الشعر العربي, بظاهرة الغريب في الشعر العربي(نقاط التشابه والاختلاف) .[2]

5- تميز المنهج الوصفي بالموضوعية يعني أنه يدرس الظواهر التجريبية, الانسانية بموضوعية. في العلوم التجريبية(المادة) يحقق الموضوعية المطلقة الوصول إلى نتائج ثابتة، بينما في العلوم الانسانية تكون الموضوعية نسبية(التعامل مع النفس غير التعامل مع إعادة)، فلقياس درجة القلق عند الانسان نجد نسب متباينة, ولا يمكن أن توصف بالأرقام, لكن لقياس نسبة السكر في الدم, يمكن الحصول على أرقام قارة، ثابتة [3].

ج- خطوات المنهج الوصفي:

1- توضيح ماهية المشكلة أو تحديد المشكلة, أي الوقوف على المشكلة الرئيسية التي يريد الباحث أن يبحث فيها من خلال تحديد مجموعة من الأسئلة الدقيقة والواضحة, الماهية, الأسباب, العلاقة, ثم وضع الفروض.

2- الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الحديث عن المشكلة موضوع الدراسة(مصادر, معاجم, مخطوطات(رسائل ماجستير, دكتوراه, أبحاث ترقية, ندوات, مؤتمرات).(هنا يكون ترتيب الزمني للمصادر والمراجع ،المخطوطات, المقالات، ثم مواقع الانترنت، حتى الاطلاع عليها يكون وفق هذا الترتيب)

3- تحديد إجراءات البحث و التي تختلف بطبيعة الحال بحسب نوع البحث(الأدوات) ففي البحوث الميدانية التطبيقية يتم تحديد العينة محل الدراسة, ويمكن أخذ العينة بطريقة عشوائية بسيطة على

---

[2] ماثيو جدير المرجع السابق ،ص100

[3] صلاح الدين شروخ ، الرجع السابق،ص148

شكل أرقام من 1 إلى 46 وأقدمها إلى الطلبة في القسم ثم أقوم باختيار 1-5-10-15-20-25-30-35-40-45 هذه عينة عشوائية أو اختار صف واحد من القسم.

- العينة العشوائية المنتظمة بحيث نقسم المجتمع الأصلي في هذه الحالة إلى مجموعات متساوية العدد فإذا كان المجتمع يتكون من 100 مفردة وأريد عينة من 10 فإن المجتمع يقسم إلى عشر مجموعات متساوية, والمهم في هذه الحالة أن يتم اختيار المفردة الأولى عشوائيا من بين وحدات المجموعة الأولى وليكن رقم 8 وعلى ذلك فإن الوحدات التالية التي ستنقسم إلى العينة 8,18,28,38,....68 وهكذا.

4- تحليل البيانات وتفسيرها:يقوم المنهج الوصفي بتحديد هذه البيانات في جداول، ورسومات، أو أعمدة ثم فيما بعد تفسير البيانات في الجدول وشرحها ،ثم بعد ذلك التعليق عليها أي إبداء الرأي فيها.

ه- عمل ملخص للدراسة نتناول فيه التذكير بعنوان الدراسة, الهدف منها, العينة المختارة, الأدوات المستعملة في تحديد البيانات(الملاحظة, الاستبيان, المقابلة) ثم التوصل إلى أهم النتائج[4]

- أنواع البحوث الوصفية(أنواع المنهج الوصفي)

ومن البحوث التي يستعين بها المنهج الوصفي البحوث المسحية والتي تقوم على جمع البيانات باستخدام الأدوات المتعددة كتحديد العينة العشوائية، و المنتظمة ،لكن قبل ذلك يتم جمع بيانات مسحية معلومات عن المجتمع، ثم بعد ذلك يتم تحديد العينة التي تمثل المجتمع الأصلي ، ويشترك في جميع الخصائص.

1- البحوث المسحية:

[4] صلاح الدين شروخ ، المرجع السابق ،ص 150

هي بحوث تقوم على جمع البيانات(المعلومات) من الواقع المعيشي باستخدام أدوات مسحية منها المقابلة- الإستبانة- الملاحظة و الاختبارات مثل(نأخذ المجتمع الذي سوف نجعله محل الدراسة فنقوم بأخذ بيانات مسحية تحدد عدد أفراده, خصائصه البيئية التي تحيط به المكان(مجتمع مثل طلبة قسم الأدب العربي عددهم, مستواهم, عدد الطلبات, عدد الطلبة, كم فوج, عدد الأساتذة الذين يقومون بتدريسهم, مكان الدراسة, الظروف المهيأة لأداء هذه العملية, ثم للدراسة نأخذ عينة كأن نقول العينة من المجتمع هي طلبة فوج الخامس من السنة الأولى جذع مشترك ، وعددهم 45 مثلا.

أنواع البحوث المسحية

أ- المسح المدرسي: هو البحث الذي يعتمد في المشكلات التي تعيق المدرسة على أداء دورها(المعلم, المتعلم, المنهج, الإدارة, التقويم)

ب- المسح الاجتماعي(هو البحث الذي يدرس المشكلات الاجتماعية والثقافية التي يعاني منها الأعضاء المرتبطين بهذا المجال(أثر الطلاق على المردود المدرسي للطفل)

ج- دراسات الرأي العام: يلجأ البحث المسحي إلى الرأي العام إذا كانت هناك مشكلة لا تتعلق بالعاملين في المجال التربوي, الاقتصادي بل تتعلق بجميع أفراد المجتمع أصبحت قضية رأي عام- العنف في المدارس- التحرش الجنسي- تعاطي المخدرات.....[5]

د- تحليل محتوى: القدرة على دراسة ووصف مفردات مقرر أو منهج معين- هل يحقق الهدف التعليمي الوطني أم لا, دراسة بمقرر كتاب القراءة سنة 4 ابتدائي(هل يحقق أهداف العملية التعليمية أم لا

ه- تحليل العمل(تحليل الوظائف)

[5] ماثيو جدير ، المرجع السابق ،ص 100

البحث يقوم على المسؤوليات والأدوار- الوظائف(دور المعلم في تنمية القدرات الفكرية لدى التلميذ)

لنبحث على السؤال هل المعلم يقوم بدوره أم لا, كيف يقدم المعلومة ،هل هي مبسطة أم صعبة ،هل يسلك طرق عادية لصب المعلومة, هل ينتهج طرق ذكية ،صعبة في إلقاء المعلومة.....

المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي هو الذي يتخذ من أحداث التاريخ وسيلة لتفسير الأدب, أو التاريخ الأدبي لأمة من الأمم, أي أنه مهم في تفسير تشكل خصائص اتجاه أدبي ما, ويعين على فهم الظروف والعوامل المؤثرة في نشأة الظواهر والتيارات الأدبية المرتبطة بالمجتمع انطلاقا من قاعدة(الانسان ابن بيئته)[6]

- ظهر المنهج التاريخي أي متى تم اعتماده في الدراسات الأدبية على حسب ما أورده(ويمزات) و (بروكس) في كتابهما النقد الأدبي, أن نشأته تعود للقرن 17, في انجلترا بحيث انصبت الدراسات التاريخية لدراسة أدب العمالقة القدماء. وكشف على مافيه من فن وجمال, والتعرف على كيفيات انتقال ذلك الفن والجمال بين الأجيال, للارتقاء, إلى ذلك المستوى.[7]

- لكن فيما بعد تطور هذا المنهج في فرنسا, فحاولت المدرسة الفرنسية أن تجعل منه منهجا علميا يتحرى الموضوعية في الحكم على الأدباء, وعلى أعمالهم, دون التأثر بأهواء الناقد وميولة الشخصية.[8]

وأول أعلام هذه المدرسة سانت بيف (S.Beuve) (1804-1869م) ركز على شخصية الأديب, وأن النص تعبير فردي, لذلك اهتم بالتعرف عن حياة الأديب بكل ماجاء فيها , وما عرفه أثناء

---

[6]يوسف وغليسي, مناهج النقد الأدبي, مفاهيمها, أسسها, تاريخها, روادها, وتطبيقاتها العربية, جسور للنشر والتوزيع, الجزائر, ط1, 1428ه, 2007م, ص 16

[7]الربعي بن سلامة, الوجيز في مناهج البحث الأدبي, وفنيات البحث العلمي, منشورات جامعة مشوري, قسنطينة, 2008, ط2, ص 40-41

[8]ينظر المرجع نفسه ص 41

حياته, كل ذلك وراء إبداع الكاتب ونتاجه, ووضعه بطريقة علمية في الفصيلة الأدبية التي يصنف فيها.[9]

والثاني هيبوليت تين (H.Taine) (1828-1893) الذي يرى أن إنتاج النصوص الأدبية يقع على تأثير ثلاث عناصر أساسية :

وهي العرق أو الجنس بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة, المنحدرة من جنس معين, والبيئة أو المكان أو الوسط milieu بمعنى الفضاء الجغرافي وانعكاساته الاجتماعية في النص الأدبي ، والزمان أو العصر (Temps) مجموعة الظروف السياسية والثقافية والدينية التي من شأنها أن تمارس تأثير على النص.[10]

والثالث فريدينان برونتيار (Brunetière 1849-1906) تأثر إلى حد كبير بنظرية(التطور) لدى داروين(1809-1906) وحاول تطبيقها على الأدب, إذ يري, أن الأنواع الأدبية كائنات عضوية تتطور, من فن إلى أخر, وألف كتابة(تطور الأنواع الأدبية) سنة 1890, على غرار كتاب داروين(أصل الأنواع) ،ومن الأمثلة التي ساقها, تؤكد نظرته تلك, الخطابة الدينية في ق 17 تحولت بموضوعاتها البارزة كعظمة الانسان وحقارته, وزوال الحياة إلى الشعر الرومنسي ق 19, الذي تناول نفس الموضوعات وهذا دليل على أن هذا الفن منحدر من ذلك.[11]

- ومن يعد رائد المنهج التاريخي الذي أصبح ينسب إليه, الفرنسي غوستاف لانسون (Gustave Ionson)(1857-1934) واللانسونية(Ionsonnisme)[12] وسن في مقالته(منهج تاريخ الأدب) خطوات المنهج التاريخي كما قدم نقد لتين وبرونتيير, كونهما ربطا المنهج التاريخي[13] باكتشافات العلم, مما قادهما إلى مسح التاريخ الأدبي وتشويهه..[14] وريمون بيكار(Raymond Picard)

---

[9]ينظر و غليسي ، المرجع السابق ، ص 17, ينظر الربعي بن سلامة , المرجع السابق ، ص 41
[10]يوسف وغليسى, المرجع السابق, ص 17
[11]المرجع نفسه, ص 18
[12]المرجع نفسه, ص 19
[13]يوسف وغليسى, ص 19
[14]الربعي بن سلامة ,المرجع نفسه، ص 43-44

كانت له معارك نقدية مع رولان بارث الذي أكد أن لا جدوى من دراسة الأدب تاريخيا, فالتاريخ غير قادر أن يخبرنا ما حدث داخل المبدع في لحظة الكتابة .

لكن مع ذلك يبقى المنهج التاريخي واحد من أكثر المناهج اعتمادا في ميدان البحث الأدبي لأنه مناسب لتتبع الظواهر الكبرى في الأدب و دراسة تطوراتها[15]

[15] المرجع نفسه، ص 44